# المسكوت عنهم من شيوخ الإمام البخاري
## "دراسة وبيان".

**د.محمد بن عوض الخباص**
**جامعة الجوف**
**المملكة العربية السعودية.**

**المقدمة**

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

فيكاد يكون إجماعاً على تقديم «صحيحي» البخاري ومسلم على غيرهما من الكتب في الصحة، فهما أصح كتابين بعد كتاب الله عز وجل، وأكثر العلماء على أن البخاري قد فاق مسلماً صحةً، وذلك بسبب ما ألزم نفسه بشروط أكثر دقة من مسلم، فقد روى الحافظ ابن حجر في «مقدمة الفتح» بسنده إلى الحافظ أبي الفضل ابن طاهر المقدسي أنه قال: «شرط البخاري أن يخرّج الحديث المتفق على ثقة نقلته إلى الصحابي المشهور من غير اختلاف بين الثقات الأثبات ويكون إسناده متصلا غير مقطوع وإن كان للصحابي راويان فصاعدا فحسن وإن لم يكن إلا راو واحد وصح الطريق إليه كفى» انتهى[1]، وقال الحافظ في «شرح نخبة الفكر» في معرض ترجيح صحيحه على صحيح مسلم: «أما رجحانه من حيث الاتصال فلاشتراطه أن يكون الراوي قد ثبت له لقاء من روى عنه ولو مرة واكتفى مسلم بمطلق المعاصرة».[2]

وموضوع بحثي هو الرواة الذين أخرج لهم البخاري في «صحيحه» ممن لم يذكرهم أحد من المتقدمين بجرح أو تعديل، فما هو منهج البخاري في إخراج حديثهم؟

**أولا: : ترجمة موجزة للإمام البخاري.**

هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي.

أسلم المغيرة على يد اليمان الجعفي والي بخارى، وكان مجوسياً. وقد طلب والد البخاري العلم، قال البخاري: «سمع أبي من مالك بن أنس، ورأى حماد بن زيد وصافح ابن المبارك بكلتا يديه».[3]

ولد الإمام البخاري يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة وقد ذهب بصره في صغره فرأت والدته في المنام إبراهيم الخليل فقال لها: " يا هذه قد رد الله على ابنك بصره لكثرة بكائك أو دعائك».[4]

**2-شيوخه:**

سمع ببخارى قبل أن يرتحل من عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان الجعفي المسندي، ومحمد بن سلام البيكندي، وجماعة.

ثم سمع ببلخ من مكي بن إبراهيم وهو من عوالي شيوخه.
وسمع بمرو من عبدان بن عثمان، وعلي بن الحسين شقيق، وصدقة بن الفضل وغيرهم.
وسمع بالري من إبراهيم بن موسى.
وبنيسابور من يحيى بن يحيى وجماعة.
وببغداد من محمد بن عيسى الطباع، وسريج بن النعمان، وعفان، ومحمد بن سابق.
وبالبصرة من أبي عاصم النبيل، والأنصاري، ومحمد بن عرعرة وغيرهم.
وبمكة من أبي عبد الرحمن المقرىء، وخلاد بن يحيى، والحميدي وغيرهم.
وبالمدينة من عبد العزيز الأوسي، وأيوب بن سليمان بن بلال، وإسماعيل بن أبي أويس.
وبمصر من سعيد بن أبي مريم، وأحمد بن إشكاب، وعبد العزيز بن يوسف، وأصبغ وغيرهم.
وبالشام: من أبي اليمان، ومحمد بن يوسف الفريابي، وأبي مسهر، وأمم سواهم.
وقال رحمه الله: " كتبت عن ألف وثمانين رجلاً ليس منهم إلا صاحب حديث. كانوا يقولون: الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص».[5]

**3–تلاميذه:**

روى عنه خلق كثير منهم: أبو عيسى الترمذي، وأبو حاتم، وإبراهيم بن إسحاق الحربي، وأبو بكر ابن أبي الدنيا، وأبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وصالح بن محمد جزرة، ومحمد بن عبد الله الخضري مطين، وإبراهيم بن معقل النسفي، وعبد الله بن ناجية، وأبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وعمرو بن محمد بن بجير، وأبو كريب محمد بن جمعة، ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن يوسف الفربري راوي «الصحيح» وأبو بكر بن أبي داود، والحسين والقاسم ابنا المحاملي، وعبد الله بن محمد بن الأشقر، ومحمد بن سلمان بن فارس، ومحمد بن عنبر النسفي وأمم لا يحصون، وروى عنه الإمام مسلم في غير «صحيحه» .[6]

**4–مؤلفاته:**

من مؤلفاته: الأدب المفرد, ورفع اليدين في الصلاة, والقراءة خلف الإمام, وبر الوالدين, والتأريخ الكبير, والأوسط, والصغير, وخلق أفعال العباد, والضعفاء, والجامع الكبير, والمسند الكبير, والتفسير الكبير, وكتاب الأشربة, وكتاب الهبة, وأسامي الصحابة, إلى غير ذلك من مؤلفاته الكثيرة التي أورد كثير منها الحافظ ابن حجر رحمه الله في مقدمة فتح الباري.

**5–وفاته:**

لما منع البخاري من العلم خرج إلى خرتنك وهي قرية على فرسخين من سمرقند، كان له بها أقرباء فبقي فيها أياماً قليلة، ثم توفي وكان ذلك ليلة السبت ليلة عيد الفطر عند صلاة العشاء، ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة ستة وخمسين ومئتين، وعاش اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً.[7]

**6-مرتبة رجال صحيح البخاري:**

قال الحافظ في شرح النخبة: «ورواتهما ـ يعني الصحيحين ـ قد حصل الاتفاق على القول بتعديلهم بطريق اللزوم, فهم مقدمون على غيرهم في رواياتهم، وهذا أصل لا يخرج عنه إلا بدليل» انتهى.[8]

ومع ذلك فقد انتقد بعض الحفاظ نحو الثمانين من رجال صحيح البخاري، وقد عقد الحافظ ابن حجر في مقدمة الفتح فصلا ذكرهم فيه واحداً واحداً وأجاب عما وجه إليهم من انتقادات، وقال: ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخريج الصحيح لأي راو كان مقتضٍ لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته ولا سيما ما انضاف إلى ذلك من إطباق جمهور الأئمة على تسمية الكتابين بالصحيحين وهذا معنى لم يحصل بغير من خرج عنه في الصحيح فهو بمثابة إطباق الجمهور على تعديل من ذكر فيهما, هذا إذا خرج له في الأصول، فأما إن خرج له في المتابعات والشواهد والتعاليق فهذا يتفاوت درجات من أخرج له منهم في الضبط وغيره مع حصول اسم الصدق لهم وحينئذ إذا وجدنا لغيره في أحد منهم طعناً فذلك الطعن مقابل تعديل هذا الإمام فلا يقبل إلا مبين السبب مفسراً بقادح يقدح في عدالة هذا الراوي أو في ضبطه مطلقاً أو في ضبطه لخبر بعينه لأن الأسباب الحاملة على الجرح متفاوتة منها ما يقدح ومنها ما لا يقدح».[9]

**ثانيا: تعريف المسكوت عنهم وحكم مروياتهم:**

**1- في اللغة:**

قال الراغب الأصبهاني: السكوت مختص بترك الكلام، ورجل سكيت، وساكوت كثير السكوت، وقال: ولما كان السكوت ضرباً من السكوت، استعير له في قوله تعالى: (ولما سكت عن موسى الغضب).[10] [الأعراف: 194].

**2- في الاصطلاح:**

هو الراوي الذي يوجد له ترجمة في كتب التراجم، لكن لم تُذكَر رتبته جرحاً أو تعديلاً من قبل أئمة الجرح والتعديل أمثال أحمد وشعبة وأبي حاتم وابنه وأبي زرعة وابن معين وابن عدي والدارقطني ونحوهم.

قسم ابن القطان الفاسي (628هـ) في المسكوت عنهم إلى قسمين: فقال: «وهم على قسمين: قسم لم يروِ عن أحدهم إلا واحد، فهذا لا تقبل رواياته، وقسم روى عن أحدهم أكثر من واحد، فهؤلاء هم المساتير الذين اختلف في قبول رواياتهم فطائفة من المحدثين تقبل رواية أحدهم، اعتماداً على ما يثبت من إسلامه).[11]

ولم أقع على نص صريح عند المتقدمين غير ما ذكرته من قول ابن القطان الفاسي، أما المتأخرون فقد اختلفوا في ذلك بين معتبرٍ السكوت عنه قبولاً لروايته، وبين اعتباره رداً، وبين من لا ينسب للساكت قولاً.

وتتلخص آراء المتأخرين والمعاصرين في السكوت عن الرواة في أربعة أقوال: أحدها أنه توثيق للراوي، الثاني: أنه تجهيل له، الثالث: أن الراوي المسكوت عنه يكون مستوراً في اصطلاح المحدثين، الرابع: السكوت يعني التوقف.

**ثالثا: الدراسة التطبيقية.**

بعد استقراء أحوال رجال البخاري الذين روى لهم في «صحيحه» وجدت أن منهم عدداً بلغ ثمانية وعشرين راوياً لم يذكرهم أحد من المتقدمين بجرح أو تعديل، وهم المسكوت عنهم في اصطلاح المحدثين، بعضهم من شيوخه، وبعضهم من هم في طبقات أعلى كالتابعين وأتباعهم.

وفي هذه الدراسة سأستعرض إن شاء الله مرويات شيوخه المسكوت عنهم لنتعرف على منهجه في الرواية عنهم، هل يروي عنهم مطلقاً أم ينتقي من حديثهم، وما هو الذي ينتقيه؟ هذا ما ستظهره هذه الدراسة الاستقرائية، ولا نبعد النجعة إذا قسنا باقي رواته على شيوخه، إلا أن ذلك لا يغني عن دراستهم جميعاً في بحث آخر، كون هذا البحث لا يتسع لدراسة الرواة الثمانية والعشرين جميعاً.

أما شيوخه التسعة من المسكوت عنهم عند المتقدمين فهم:

**1 – إبراهيم بن الحارث بن إسماعيل البغدادي أبو إسحاق**

قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: صدوق، توفي سنة (265) (12)

قلت: أما المتقدمون فقد سكتوا عنه ولم يذكره أحد بجرح أو تعديل.

أخرج له البخاري حديثين، أحدهما برقم (2739): عن يحيى بن أبي بكير، من حديث عمرو بن الحارث قال: ما تركَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهماً، ولا ديناراً، ولا عبداً، ولا شيئاً إلا بغلته.

وتابعه كل من عمرو بن علي في البخاري برقم (2873)، وعمرو بن عباس برقم (2912)، ومُسدَّد برقم (3098)، وقتيبة بن سعيد (4461).

والثاني برقم (4742): عن يحيى بن أبي بكير، من حديث ابن عباس قال: ( وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ) [الحج: 11] وقال: كان الرجل يقدم المدينة، فإن ولدت امرأته غلاماً، ونَتَجَتْ خيله، قال: هذا دينٌ صالح، وإن لم تلد امرأته، ولم تنتج خيله، قال: هذا دينُ سوء.

تابعه محمد بن إسماعيل بن سالم الصائغ، أخرجه الإسماعيلي، كما في «فتح الباري» لابن حجر.[13]

وبهذا نستنتج أن البخاري قد أخرج له ما قد تابعه عليه غيره، سواء كانت متابعة تامة أو قاصرة.

**2– إسحاق بن إبراهيم بن نَصْر البخاري، أبو إبراهيم المعروف بالسعدي**

قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: صدوق مات سنة (242هـ).[14]

قلت: أما المتقدمون فقد سكتوا عنه ولم يذكره أحد بجرح أو تعديل.

روى عنه البخاري في «الصحيح» ثلاثة وثلاثين حديثاً، ندرس اثنين منها للاختصار، ونقيس عليها الباقي:

أحدهما برقم ( 3472): عن عبد الرزاق عن معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اشترى رجل من رجل عقاراً له، فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب، فقال له الذي اشترى العقار: خذ ذهبك مني إنما اشتريت منك الأرض ولم أبتع منك الذهب، وقال الذي له الأرض إنما بعتك الأرض وما فيها. فتحاكما إلى رجل، فقال الذي تحاكما إليه: ألكما ولد؟ قال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر:لي جارية. قال:أنكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما منه».

وإسحاق بن إبراهيم هذا تابعه كل من أحمد كما في «مسنده»[15] ، ومحمد بن رافع عند الإمام مسلم في «صحيحه»[16] ، وابن أبي السَّرِي عند ابن حبان في «صحيحه»[17]، وأحمد بن يوسف السلمي عند أبي عوانة في «مستخرجه»[18] وعند البيهقي في «شعب الإيمان» .[19]

والحديث الآخر أخرجه البخاري برقم (4375) عنه عن عبد الرزاق عن معمر عن همام أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بينما أنا نائمٌ أُتيت بخزائن الأرض، فوُضِع في كفي سِواران من ذهب، فكبُرا عليَّ، فأوحى الله إليَّ أن انْفُضهما، فنفضتُهما، فذهبا، فأوّلتُهما الكذّابيْن اللذين أنا بينهما: صاحب صنعاء، وصاحب اليمامة».

وقد تابعه كل من إسحاق بن إبراهيم الحنظلي عند البخاري برقم (7036)، وأحمد بن حنبل في «المسند»[20] ، ومحمد بن رافع عند مسلم في «صحيحه» .[21]

وبهذا يظهر أن ما رواه له البخاري إنما هو متابَعٌ عليه، وقد تتبعتُ سائر الأحاديث الثلاثة والثلاثين وبعد تخريجها تبين لي أن هذه النتيجة تنطبق عليها جميعها، ولكني ما أوردتها طلباً للاختصار كما ذكرتُ قبل قليل، والله الموفق.

### 3- شجاع بن الوليد أبو الليث المؤدب

قال الحافظ في «التقريب»: مقبول من الحادية عشرة له عند البخاري حديث واحد.[22]

قلت: لم أر من المتقدمين من ذكره بجرح أو تعديل.

أما حديثه عند البخاري فهو برقم (4186) عن النضر بن محمد، عن صخر، عن نافع قال: إن الناس يتحدثون أن ابن عمر أسلم قبل عمر، وليس كذلك... إلى آخر الحديث.

قال البخاري بإثره: وقال هشام بن عمار وحدثنا الوليد بن مسلم، ... إلى آخره. ومتابعة هشام بن عمار هذه وإن كانت بصيغة التعليق إلا أن الحافظ ابن حجر قال في «فتح الباري»: كذا وقع بصيغة التعليق وفي بعض النسخ وقال لي وقد وصله الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم وهو عبد الرحمن بن إبراهيم عن الوليد بن مسلم بالإسناد المذكور.[23]

قلت: إذن هو متابع، كما هو واضح.

### 4- أبو جعفر محمد بن جعفر السِّمناني القَوْمَسي

قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: السمناني بكسر المهملة وسكون الميم ونونين القومسي أبو جعفر ابن أبي الحسين ثقة من الحادية عشرة مات قبل العشرين.[24]

قلت : لم أجد من وثقه ولا من ذكر فيه جرحاً من المتقدمين.

روى عنه البخاري حديثاً واحداً برقم (4227) عن عمر بن حفص، عن أبي عن عاصم عن عامر عن ابن عباس قال: ما أدري أنَهى عنه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من أجل أنه كان حمولةَ الناس فكره أن تذهب حمولتهم، أو حرَّمه في يوم خيبر ـ لحم الحمر الأهلية ..

وقد تابعه أحمد بن يوسف الأزدي عند صحيح مسلم في «صحيحه»[25] ، وأبو عوانة في «مسنده»[26] ، والبيهقي في «السنن الكبرى» .[27]

وبهذا يكون البخاري قد أخرج له ما توبع عليه.

**5- محمد بن غُرَيْر بن الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف**

قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: محمد ابن غرير بمعجمة ثم مهملتين مصغر ابن الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني نزيل سمرقند صدوق.[28]

قلت: ولم يذكره أحد من المتقدمين بجرح ولا تعديل.

روى عنه البخاري في «الصحيح» ثلاثة أحاديث:

**الحديث الأول**: أخرجه البخاري برقم (74) عنه عن يعقوب بن إبراهيم من حديث ابن عباس أنه تمارى هو والحُرّ بن قيس بن حصن الفزّاري في صاحب موسى... الحديث.

وقد تابعه خالد بن خلّي، وعمرو بن محمد، وعبدالله بن محمد، ثلاثتهم عند البخاري في «الصحيح»[29]، والوليد بن مسلم، ومحمد بن مصعب القُرقُساني عند الإمام أحمد في «مسنده»[30]، وحَرْملة بن يحيى عند الإمام مسلم في «صحيحه» .[31]

**والثاني**: عنده – أي البخاري – برقم (1478) عنه عن يعقوب بن إبراهيم، من حديث سعد بن أبي وقاص قال: فيهم رجلاً لم يعطِه، وهو ﷺأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطاً، وأنا جالس معهم، قال فترك رسول الله أعجبُهم إليَّ... الحديث.

تابعه أبو اليمان عند البخاري برقم (27)، وتابعه الحسن بن علي الحلواني، وعبد بن حميد عند مسلم في «صحيحه».[32]

**والثالث** : برقم (3513): عن يعقوب بن إبراهيم من حديث عبد الله بن عمر، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر: «غِفار غفرَ اللهُ لها، وأسلمُ سالمها الله، وعصيةُ عصتِ الله ورسوله».[34]

وقد تابعه علي بن حُجْر متابعة قاصرة عند الترمذي في «جامعه».[35]

وبهذا نرى أنه أخرج له ما توبع عليه.

**6- أبو جعفر محمد بن موسى بن عمران القطان الواسطي**

قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: صدوق من الحادية عشرة.[36]

قلت : أما المتقدمون فلم يذكره أحد بتوثيق أو جرح.

روى عنه البخاري حديثاً واحداً برقم (4849) عن أبي سفيان الحميري، من حديث أبي هريرة رفعه، وأكثر ما كان يوقفه أبو سفيان «يُقال لجهنَّم: هل امتلأت؟ وتقول: هل من مزيد، فيضعُ الربُ تباركَ وتعالي قدمَه عليها، فتقول قَطِ قَطِ ».

وقد تابعه عبد الله بن محمد عند البخاري برقم (4850)، وعبيد الله بن سعد بن إبراهيم عنده برقم (7449)، ويزيد بن هارون عند الإمام أحمد في «المسند».[37]

وكذلك الحال كما رأينا في الذين سبقوه أن البخاري أخرج له ما توبع عليه

### 7- المُنذِر بن الوليد بن عبد الرحمن بن حبيب بن عِلْباء

قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: المنذر بن الوليد بن عبد الرحمن بن حبيب العبدي الجارودي البصري ثقة من صغار العاشرة.[38]

قلت: ولم يوثقه أحد من المتقدمين، ولم يذكره أحد بجرح كذلك.

له في «صحيح البخاري» حديثان: **أحدهما** : برقم (4621): رواه البخاري عنه، عن أبيه، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً: «لو تعلمون ما أعلم لضَحِكْتُم قليلاً ولبَكَيْتُم كثيراً» قال: فغطّى أصحابُ رسولِ اللهصلى الله عليه وسلم وجوهَهم لهم خنين، فقال رجل: مَنْ أبي؟ قال: «فلان» فنزلت هذه الآية ﴿لا تسألوا عن أشياء إن تبدلكم تسؤكم﴾ [المائدة: 101].

تابعه كل من سليمان بن حرب في البخاري برقم (6486)، وأحمد بن حنبل في «المسند»[39]، ومحمود بن غيلان، ومحمد بن قدامة السلمي، ويحيى بن محمد اللؤلؤي عند مسلم في «صحيحه».[40]

**الثاني**: رواه عنه البخاري (6713) عن أبي قتيبة عن مالك عن نافع، قال كان ابن عمر يعطي زكاة رمضان بمدٍّ المدّ الأول وفي كفاره اليمين بمد النبي صلى الله عليه وسلم... الحديث. صلى الله عليه وسلم النبي

وهذا الحديث لم أجد من تابعه عليه، إلا أن البخاري أدرى بما يروي وعمن يروي، فلا بد أن يكون ثبت عنده صحة هذا الحديث، والله أعلم.

وعلى أية حال فحديثه الأول إنما قد توبع عليه.

### 8- يحيى بن بِشْر البلْخي أبو زكريا الفلاّس الزاهد

قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: يحيى بن بشر البلخي الفلاس ثقة زاهد مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.[41]

قلت: لم أقع عند المتقدمين من ذكره بجرح أو تعديل.

روى عنه البخاري حديثين في «صحيحه».

**الأول**: برقم (1523) عنه عن شبابة بإسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كان أهلُ اليمنِ يحجّون، ولا يتزوّدون، ويقولون نحن المتوكلون، فإذا قدِموا مكة سألوا الناس، فأنزل الله تعال: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: 197].

**الثاني**: برقم (3915) عنه عن روح بإسناده إلى أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، قال : قال لي عبد الله بن عمر: هل تدري ما قال أبي لأبيك؟ قال: قلتُ لا، قال : فإن أبي قال لأبيك: يا أبا موسى، هل يَسرُّك إسلامنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرتنا معه وعملنا كله معه ترد لنا، وأن كلَّ عملٍ عملناه بعده تجَوّنا منه كفافاً رأساً برأس، فقال

أبي: لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ وصلينا وصمنا، وعملنا خيراً كثيراً ،وأسلمَ على أيدينا بشرٌ كثر، وإنا لنرجو ذلك، فقال أبي: لكني أنا والذي نفس عمر بيده لوودتُ أن ذلك يرد لنا،وأن كلَّ شيءٍ عملناه بعد نجَوْنا منه كفافاً رأساً برأس، فقلت: إن أباك والله خير من أبي.

قلت : أما في الحديث الأول فقد تابعه أحمد بن الفرات ومحمد بن عبد الله المخرمي عند أبي داود[42]، وعبد الله بن روح المدائني عند البيهقي.[43]

وأما الحديث الثاني فقد تابعه فيه محمد بن عبيد الله بن يزيد عند البيهقي في «السنن الكبرى».[44]

وهذا يعني أن البخاري قد أخرج له ما قد توبع عليه، والله أعلم.

**9- يحيى بن قَزَعة القُرشي المكي المؤذن**

قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: يحيى بن قَزَعة بفتح القاف والزاي: القرشي المكي المؤدب المؤذن مقبول من العاشرة.[45]

قلت: لم أقع على من ذكره بجرح أو تعديل من المتقدمين .

وقد روى عنه البخاري في «الصحيح» أربعةً وعشرين حديثاً، أذكر ثلاثةً منها يقاس عليها غيرها.

**أحدها:** ما أخرجه البخاري في «صحيحه» برقم (2623) عنه عن مالك بن أنس، من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: حملت على فرسٍ في سبيلِ الله، فأضاعَه الذي كان عنده، فأردتُ أن أشتريَه منه فظننتُ أنه بائعُهُ برخصٍ، فسألتُ عن ذلك النبيَّ ﷺ فقال: «لا تشترِه وإن أعطاكه بدرهمٍ واحد».

**الثاني:** رواه البخاري برقم (4216) عنه عن مالك، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن مُتعةِ النساءِ يومَ خيبر، وعن أكل لحوم الحمرِ الأنسية.

**الثالث:** رواه البخاري برقم (5070) عنه عن مالك من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «العملُ بالنيةِ، وإنما لامرئٍ ما نوى، فمَن كانت هجرتُه إلى الله ورسولِه، فهجرَتُهُ إلى الله ورسولِه، ومن كانت هجرتُه إلى دنيا يصيبها، أو امرأةٍ ينكحها، فهجرتُه إلى ما هاجرَ إليه».

**أما الحديث الأول:** فقد تابعه فيه عبدالله بن يوسف عد البخاري (1490)، وإسماعيل بن أبي أويس عنده (3003).

كما تابعه عبد الرحمن بن مهدي عند مسلم[46]، وعبد الرحمن بن القاسم عند النسائي.[47]

**وأما الحديث الثاني:** فقد تابعه فيه مالك بن إسماعيل عند البخاري (5115)، ويحيى بن عبد الله بن بكير عنده (6961)، يحيى بن يحيى عند الإمام مسلم[48]، ويحيى بن سعيد الأنصاري عند أبي عوانة[49]، وعبد الله بن وهب، والشافعي.[50]

**وأما الحديث الثالث:** فقد تابعه عبد الله بن مسلمة متابعة تامة عند البخاري برقم (54)، كما تابعه عبد الرحمن بن القاسم عند النسائي[51]، وعبد الله بن وهب عند أبي عوانة.[52]

وهنا نرى أنه قد أخرج له ما قد توبع عليه.

وبعد أن استقرأت باقي الأحاديث الأربعة والعشرين استقراءً مستفيضاً خلال ما يقرب من عام كامل وصلت إلى النتيجة نفسها، وهي أنها كلها قد توبع عليها إما في البخاري نفسه وإما في غيره، سواء كانت متابعة تامة أو غير تامة، والله أعلم.

**النتائج والتوصيات**

1- إن الرواة المسكوت عنهم لا يجوز أن يطلق عليهم حكم ما، وإنما نقوم بسبر مروياتهم، فمن انطبقت عليه شرائط الثقة فهو ثقة، وإلا أخذ الحكم الذي يستحقه.

2- عدد شيوخ البخاري الذين روى عنهم ممن هو مسكوت عنه تسعة شيوخ.

3- لا يوجد لأحد منهم ذكر في كتب الضعفاء.

4- كانت روايته لهم جميعاً في المتابعات.

**التوصيات:**

أوصي بأن تعمل دراسة مماثلة لجميع الرواة المسكوت عنهم من غير شيوخ الإمام البخاري، فربما نخرج بمزيد من النتائج، والله الموفق.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**الهوامش**

1- انظر: «هدي الساري» ص .9

2- انظر: «شرح نخبة الفكر» لعلي القاري ص .274

3- انظر: «هدي الساري مقدمة الفتح الباري» ص.501

4- المصدر السابق ص.502

5- المصدر السابق ص.503

6-أنظر سير أعلام النبلاء، ج12/ص397.

7- انظر: «هدي الساري مقدمة فتح الباري» ص.518

8- المصدر السابق ص .278

9- انظر: «هدي الساري» ص .384

10- انظر: «مفردات ألفاظ القرآن الكريم» للراغب الأصفهاني ج1، ص.484

11- انظر: «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان ج5، ص.150

12- تقريب التهذيب، ترجمة رقم (159).

13- انظر: «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني 443/8.

14- تقريب التهذيب، ترجمة رقم (333).

15- انظر: «مسند الإمام أحمد» الحديث رقم (8191).

16- انظر: «صحيح مسلم» (1721).

17- انظر: «صحيح ابن حيان» (720).

18- انظر: «مسند أبي عوانة» (6418).

19- انظر: «شعب الإيمان» للبيهقي (5290).

20- انظر: «مسند أحمد» (8249).

21- انظر: «صحيح مسلم» (2274).

22- تقريب التهذيب، ترجمة رقم (2751).

23- انظر: «فتح الباري» لابن حجر العسقلاني 456/7.

24- انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر العسقلاني ترجمة رقم (5789).

25- انظر: «صحيح مسلم» (1939).

26- انظر: «مسند أبي عوانة» (7673).

27- انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي (330/9).

28- انظر: «تقريب التهذيب» ترجمة رقم (6216).

29- الأول برقم (78)، والثاني برقم (3400)، والثالث برقم (7478).

30- انظر: «مسند أحمد» (21109).

31- انظر: «صحيح مسلم» (2380).

32- انظر: «صحيح مسلم» (1058) (131).

33- البخاري، الجامع الصحيح، (3513) (181/4).

34- انظر: «سنن الترمذي» (3941).

35- انظر: «تقريب التهذيب» ترجمة (6336).

36- انظر: «مسند أحمد بن حنبل» (10588).

37- انظر: «تقريب التهذيب» ترجمة رقم (6893).

38- انظر: «المسند» لأحمد بن حنبل (13836).

39- انظر: «صحيح مسلم» (2359).

40- انظر: «تقريب التهذيب» ترجمة رقم (7514).

41- انظر: «سنن أبي داود» (1730).

42- انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي 4/.332

43- انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي 6/.359

44- انظر: «تقريب التهذيب» ترجمة رقم (7626).

45- انظر: «صحيح مسلم» (1620).

46- انظر: «سنن النسائي» (المجتبى) (2615).

47- انظر: «صحيح مسلم» (1407).

48- انظر: «مسند أبي عوانة» (4074).

49- انظر: «السنن الكبرى» للبيهقي 7/.201

50- انظر: سنن النسائي (المجتبى) (75).

51- أنظر مسند أبي عوانة 4/488.